

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ بَرِّيَّ : قال الأصمُّعِيُّ : هذا مَثَلٌ يُرِيدُ أَنْ النَّاسَ
أَقَامُوا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى النُّقْلَةِ إِلَّا غَيْرُهُ
وَقَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ أَيْ حَبَسُوا فَحْلَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَقَدِّمَ
فَتَتَّبِعَهُ إِبْلَاهُهُمْ خَوْفًا أَنْ يُغَارَ عَلَيْهِمَا وَنَحْنُ أَعَزَّاءُ نَقْتَرِي
الْأَرْضَ نَذْهَبُ حَيْثُ شِئْنَا وَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنَا قَيْدَ فَحْلِنَا لِيَذْهَبَ
حَيْثُ شَاءَ فَحْيُنْمَا نَزَعَ إِلَّا لِي غِيْثٍ تَبِعْنَاهُ . وقال الأزهري : سَرَبَتِ
الإِبِلُ تَسْرُبُ وَسَرَبَ الْفَحْلُ سُرُوبًا أَيْ مَضَتْ فِي الْأَرْضِ طَاهِرَةً حَيْثُ
شَاءَتْ . وَطَبْيَةِ سَارِبَةٍ : ذَاهِبَةٌ فِي مَرْعَاهَا . وَسَرَبَ سُورُوبًا : خَرَجَ
 . وَسَرَبَ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ . وفي التَّنْزِيلِ : وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ
وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَيْ طَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي سِرِّهِ . وَيُقَالُ : خَلَّ سَرِبَهُ
أَيْ طَرِيقَهُ فَاَلْمَعْنَى : الطَّاهِرُ فِي الطُّرُقَاتِ وَالْمُسْتَخْفِي فِي الطُّلُمَاتِ
وَالجَاهِرُ بِنُطْقِهِ وَالْمُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ عِلْمٌ . فِيهِمْ سَوَاءٌ . وَرُوي عَنْ
الْأَخْفَشِ أَنَّ زَنَّهُ قَالَ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيْ طَاهِرٌ وَالسَّارِبُ :
الْمُتَوَارِي . وقال أبو العَبَّاسِ : المُسْتَخْفِي : المُسْتَتِرُ . قال :
وَالسَّارِبُ : الْخَفِيُّ وَالطَّاهِرُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ . وقال قُطْرُبُ : سَارِبُ
بِالنَّهَارِ : مُسْتَتِرٌ . كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وقال شَيْخُنَا : السُّرُوبُ
بِمَعْنَى الطُّهُورِ مَجَازٌ . قال أبو عبيدة : سَرَبَتِ الْمَزَادَةُ كَفَرَحٍ إِذْ
سَالَتْ فَهِيَ سَرِبَةٌ مَاؤُ خُودٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ سَرَبًا إِذَا سَالَ فَهُوَ سَرِبٌ .
وَأَنْسَرَبَ وَأَسْرَبَهُ هُوَ وَسَرَّبَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْدَسُكَبُ ... كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ
سَرَبٌ وقال اللحياني : سَرَبَتِ الْعَيْنُ وَسَرَبَتِ تَسْرُبُ سُورُوبًا وَتَسْرَبَّتْ
: سَالَتْ . وَأَنْسَرَبَ : دَخَلَ فِي السَّارِبِ وَالْوَحْشِيُّ فِي سَرَبِهِ وَكَذَلِكَ
وَالثَّعْلَبُ فِي جُحْرِهِ . وَتَسْرَبَّ إِذَا دَخَلَ . وَطَرِيقُ سَرَبٍ مُحَرَكَةٌ :
يَتَتَابَعُ النَّاسُ فِيهِ . قال أبو خِرَاشٍ :
" طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعَايُوبٌ "